# محادثات شامير في واشنطن

ما بين السابع والثالث عشر من كانون الاول ( ديسمبر ) الماضي، قام رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، بزيارة الولايات المتحدة الاميركية، أجرى، خلال الايام الثلاثة الاخيرة منها، محادثات رسمية مع كبار المسؤولين الاميركيين، وفي مقدّمهم الرئيس الاميركي، جورج بوش، ووزيرا الخارجية والدفاع في ادارته.

## خلفيات الزيارة وأجواؤها

وقد تزامنت زيارة شامير للولايات المتحدة الاميركية ومحادثاته في واشنطن مع زعماء الادارة الاميركية مع بعض التطوّرات السياسية التي أضفت على الزيارة والمحادثات ابعاداً جديدة أكثر أهمية. في مقدّم تلك التطوّرات، التي ألقت ظلالاً ثقيلة على محادثات شامير، كان المبادرة التي طرحها الرئيس الاميركي، جورج بوش، لاجراء مفاوضات مع الجانب العراقي على مستوى عالٍ، الامر الذي احدث فجوة بين الموقفين، الاسرائيلي والاميركي، من موضوع الازمة في الخليج، وأبرز، بوضوح، تبايناً في الاهداف الاستراتيجية لكل منهما. ووجد هذا الامر تعبيراً عنه في بعض تعليقات المحللين السياسيين، وكذلك في الكلمة التي ألقاها شامير عشية محادثاته مع الزعماء الاميركيين، في معهد جابوتينسكي، في نيويورك. في هذا الصدد، كتب المعلّق السياسي شموئيل شنيتصر مقالة جاء فيها انه على الرغم من تحفّظ الحكومة الاسرائيلية من الاقوال التي أدلى بها الوزير يوفال نئمان، حيث وصف الوزير الاميركي، جيمس بيكر، بـ «تشمبرلين»، وان محادثات الجانبين، الاميركي والعراقي، هي طبعة ثانية لمحادثات ميونيخ سيئة الصيت، الاّ ان حكومة اسرائيل لم تخف قلقها من احتمال ان يتطوّر هنا، في الشرق الاوسط، وبالنسبة الى الازمة في الخليج، وضع مشابه، ولو قليلاً، لتلك السابقة التاريخية. وأضاف شنيتصر ان القلق الاسرائيلي ينبع، في الحقيقة، من طبيعة الصراع، وليس من المبادرة الاميركية الدبلوماسية بحدّ ذاتها. فالمطلب الاميركي يتلخّص في ان يخرج الرئيس العراقي، صدام حسين، جيشه من الكويت، وان تستعيد تلك الدولة سيادتها. لكن هذا المطلب لا يتوافق، بالكامل، مع المطلب الاسرائيلي. فبالنسبة الى اسرائيل، «الامر سيّان سواء أسيطر العراقيون على الكويت، أو حكّامه السابقون... فما نحن بحاجة اليه هو تدمير القوة العسكرية الهدّامة للرئيس العراقي، التي تشكّل تهديداً مباشراً ومستقبلياً لنا، ولوجودنا. فاذا رضخ صدام وانسحب، فلن تعود هناك ذريعة للاميركيين لشنّ الحرب. لكن التهديد لاسرائيل سوف يبقى على حاله» (**معاريف**، ٧/١٢/١٩٩٠).

ولاحظ المعلّق السياسي يوسف حاريف ان «التحرّك الدبلوماسي الاميركي الذي اعقب اعلان البيت الابيض عن توجيه الدعوة الى شامير، أخذ يقلق اسرائيل، على الرغم من ان الرئيس بوش أكد، في مختلف الاتصالات التي أجراها مع حلفائه، بمن فيهم اسرائيل، انه لم يتراجع، على حدّ قوله، عن موقفه الاصلي، وانه، في الاتصالات مع الجانب العراقي، لن تبحث الولايات المتحدة الاميركية في أي حل يمكن ان يحقق أي انجاز للمعتدي». وأضاف حاريف ان تأكيدات الاميركيين «ان تحرّكهم الدبلوماسي تكتيكي في أساسه» لم تبدّد قلق اسرائيل ومخاوفها. فرئيس الحكومة، شامير، يدرك ان زيارته الحالية ليست على غرار زيارته السابقة. «فقد توجّه بالامس الى الولايات المتحدة الاميركية، وهو مقتنع، تماماً، بأنه اذا لم تنته أزمة الخليج بهزيمة ساحقة للرئيس العراقي، فان الشرق الاوسط سيكون معرّضاً لخطر الحرب. فـ ' الدبلوماسية' قد ' تنجح' ، لكن اسرائيل ستصبح معرّضة لخطر ملموس» (**المصدر نفسه**).

ووجد هذا القلق، الذي أشار اليه بعض